

المراحل الشككية في ضبط الاختلافات القرآنية

المراحل الشككية في ضبط الاختلافات القرآنية



د. منى مسلم الحانزمي

أستاذ مساعد بقسم القراءات

بجامعة أم القرى

الملخص

لقد قيض الله عزوجل لكتابه العزيز أئمة من فحول العلماء، اعتنوا بضبطه، فنقلوا كيف كتب القرآن، وبنوا ضبطه بما يزيل اللبس عن حروف القرآن فجاء هذا البحث ليأخذ نظرة سريعة في جهود العلماء في هذا العلم، وخاصة أبو الأسود الدؤلي، وأصحابه من بعده، ومؤلفاتهم في القضايا المتعلقة بهذا الموضوع الهام المتعلق بالقرآن، وأنه عمل جبار وشاق حتى توصلوا إلى ما يسهل على الأمة فهمه.

وجاء هذا البحث أيضا ليذكر المجتمع على أن هذا العمل فيه آية ودلالة على حفظ الله لكتابه العزيز من التغيير والتحريف.

وجاء أيضًا ليبين أهمية علم الضبط في القرآن الكريم، وعلاقته بالقراءات القرآنية، وتمييزها عن بعضها بحيث لا تختلط بقراءات أخرى، وحتى لا يدخل التحريف إلى القرآن خاصة المواضع المتشابهة، فالحركات الثلاث، والسكون، والشدة، وغيرها من العلامات التي وضعها العلماء لها دورها في الحفاظ من التحريف والتغيير.

وكان من أهم نتائج البحث:

- ١- أن أول من وضع نقط الإعراب هو أبو الأسود الدؤلي.
- ٢- أن أبا الأسود الدؤلي لم يتعرض لنقط الإعجام وإنما اللذين تعرضا له هما يحي ونصر.
- ٣- أن الخليل بن أحمد واضع الشكل ليكون عرضا عن نقط أبي الأسود.
- ٤- أن نقط الخليل مأخوذ من صور حروف المد.

الكلمات المفتاحية: المصحف-الضبط-النقط والشكل-أبو الأسود الدؤلي-نقط الإعجام.

المراحل الشكيبية في ضبط الاختلافات القرآنية

المقدمة

بسم الله لكل أمر نويت به البداية، والحمد لله عالم الغيب والشهادة، رسم لعباده المؤمنين طريق الرشء والهداية، ونور بصائرهم آيات كتابه في كل بدء ونهاية، وحفظهم بهدي نبيه من شر أهل الزيف والغواية، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي، الذي علم المتعلمين من أمته ولم يتعلم الكتابة ولا القراءة؛ وذلك مع كمال إحاطته بجميع الأمور والعلوم، فكان ذلك معجزة له تدل على واسع علمه وكمال صدقه، وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، أما بعد: فالقرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى، المنزل على نبينا محمد عليه السلام، وهو كتاب الله فيه نبأ من قبلكم، وخير من بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو جبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم.

والقرآن كله خير وبركة، فقد جاء في السنة أخبار شتى في ذكر فضل القرآن، ولو أردنا الحديث عن فضل القرآن لاستغرقتنا الليالي والأيام.

لهذا فإن علم القراءات القرآنية ومنها علم الضبط (النقط والشكل) من أشرف العلوم، وأجلها لشدة تعلقه بكتاب الله، وهو آية دالة على تمام حفظه تعالى لكتابه الكريم، مصداقاً لوعده الحق ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر: ٩، وكان المصحف إذا كتبه، لم ينقطوه، ولم يضبطوا إعرابه، فتمكن لأهل كل مصر أن يقرؤا الخط على قراءتهم التي كانوا عليها مما لا يخالف صورة الخط، ويجب أن يعلم أن القراءات لا يمكن أخذها من رسم المصحف، إذ الرسم لم يوضع للدلالة على شيء منها، وما جاء من قراءة بعض الكلمات بالغبية والخطاب، أو الرفع والنصب،

د. منى مسلم الحازمي

إنما هو بالتلقي والأخذ من رسول الله - ﷺ - لا لاحتمال ذلك من صورة الرسم الحالية من النقط والشكل في ذلك الزمن^١.

وهكذا في نطق الإعراب الذي صنعه أبو الأسود الدؤلي، فقد نقط - أول الأمر - مصحفه وفق قراءته، ولما انتشر نقطه وعم، نقط أهل كل مصر مصحفهم بما يوافق قراءتهم.

فمثلا قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ المائدة: ٩ رسمت في جميع المصاحف دون نقط أو شكل، فقرأت بالنصب، وبالرفع، وبالخفض^٢، وهذه القراءات كانت موزعة في الأمصار المختلفة، ولما عزم أصحاب كل مصر من هذه الأمصار على نقط مصحفهم بنقط أبي الأسود، نقط كل منهم بما يوافق قراءته، التي صحت عنده، واشتهرت في مصره.

قال خلف: كنت أحضر بين يدي الكسائي، وهو يقرأ على الناس، وينقون مصحفهم بقراءته عليهم^٣.

ولما كان إعجام الحروف معروفاً، فإنه لما أصدر الحجاج أمره بتطبيق هذا النقط، وحمل الناس عليه عبد الملك بن مروان، نقط أهل كل مصر مصحفهم بما يوافق قراءتهم، وصار هذا واضحاً حتى اليوم.

١ - انظر: قصة النقط والشكل ص ٨٧.

٢ - انظر: إتخاف فضلاء البشر ١/٥٣٠.

٣ - انظر: المحكم للداني ص ٣٠.

المراحل الشكلية في ضبط الاختلافات القرآنية

فلقد قيض الله عزوجل لكتابه العزيز أئمة من فحول العلماء، اعتنوا بضبطه، فنقلوا كيف كتب القرآن، وبينوا ضبطه بما يزيل اللبس عن حروف القرآن، وقد وضعوا في ذلك مؤلفات عديدة، من أجلها وأعظمها نفعاً لهذا الكتاب العربي المبين.

أهمية الموضوع والحاجة إلى دراسته:

إن موضوع النقط والشكل قد أهمل مع الزمن شيئاً فشيئاً ثم نسي نسياناً يكاد يكون تاماً في عهود انحطاط الحضارة العربية، وضاعت أغلب الكتب المؤلفة فيه؛ وذلك لأن موضوع النقط والشكل أمر هين لا جدوى له إلا في ضبط القراءة في مصحف القرآن، ولموضوع النقط والشكل شأنًا خطيراً؛ لأنه يكشف بعض النواحي التي كان يحوطها الغموض في مسألة نشأة الكتابة العربية والنحو العربي ويبين لنا مراحل تطورها في الأدوار الأولى بصورة خاصة.

ونظرة سريعة في جهود العلماء في هذا العلم وخاصة أبو الأسود الدؤلي وأصحابه من بعده، ومؤلفاتهم في القضايا المتعلقة بهذا الموضوع الهام المتعلق بالقرآن، وعندما اخترت الموضوع توجهت نحو المراجع الأصلية، ووضعت خطة البحث للسير بموجبها؛ لإخراج البحث بعمل يليق بهذا الموضوع المتعلق بأشرف كتاب وأفضل كلام وهو كتاب الله وكلامه هذا وقد ازدادت بأهمية موضوع النقط والشكل بعد ما علمت أنه قلّ الاهتمام به، وقلّ التأليف فيه بعد الداني، ويبدو أن السبب في ذلك هو انصراف الناس في العصور المتأخرة عن طريقة النقط المدور في ضبط المصحف إلى

د. منى مسلم الحازمي

طريقة الشكل المأخوذ من صور الحروف الذي وضعه الخليل بن أحمد واتبعه النحويون؛ لأنها ويبدو أسهل وأقرب إلى ذهن القارئ^١.

أسأل الله أن يتقل موازين أعمالنا، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه سميع قريب.

حدود البحث وخطوات منهجه:

هذا البحث يتضمن بيان الخطوات المستخلصة من الكتب والمراجع الأصلية - القديمة - في موضوع النقط والشكل، وما يتعلق بهما، وركزت في البحث على النقاط المهمة بإيجاز مفيد بإذن الله في توضيح هذا الموضوع، وسرت في هذا البحث حسب الخطوات التالية:

١- جمع المعلومات من أمهات الكتب - المراجع الأصلية - التي تتحدث عن النقط والشكل وما يتعلق بهما.

٢- رجعت إلى الكتب المتعلقة بهذا الموضوع وكتب علوم القرآن.

٣- رتبت الخطوات التي تدل على الموضوع حسب اجتهادي الشخصي.

خطة البحث: قسمت البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالصحف والمصاحف، وتحتة أربعة مطالب:

١ - انظر: مقدمة المحكم في النقط ص ٣٣-٣٤..

المراحل الشكلية في ضبط الاختلافات القرآنية

المطلب الأول: تعريف المصحف.

المطلب الثاني: الفرق بين الصحف والمصاحف.

المطلب الثالث: المراد بالصحف والمصاحف اصطلاحًا.

المطلب الرابع: بداية النقط في المصاحف.

المبحث الثاني: نقط المصاحف، وتحتة ستة مطالب:

المطلب الأول: السبب في عدم النقط والشكل.

المطلب الثاني: العلة في نقط المصاحف.

المطلب الثالث: أول من نقط المصحف، والجمع والتوفيق بين هذه الآراء والأقوال.

المطلب الرابع: في أي عهد حدث إعجام المصحف.

المطلب الخامس: حكم نقط المصاحف.

المطلب السادس: هل ورد الترخيص في نقط المصاحف عند العلماء.

المبحث الثالث: علم الضبط وعلاقته بالقراءات، وتحتة خمسة مطالب:

د. منى مسلم الحازمي

المطلب الأول: تعريف الضبط لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام النقط والشكل.

المطلب الثالث: النقط وتعدد اختلاف القراءات.

المطلب الرابع: العلاقة بين النقط والقراءات.

المطلب الخامس: علامات الضبط القرائية.

المبحث الرابع: التأليف في النقط.

هذا وأسأل الله العليّ القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يتقبل أعمالنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثقل بها في موازينه يوم القيامة، إنه سميع الدعاء، وأقول دوماً الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: التعريف بالصحف والمصاحف:

المطلب الأول: تعريف المصحف:

تعريف المصحف: هو عبارة عن هذا الكتاب الكريم، الذي يحوي بين دفتيه ما جمع من الصحف الشاملة للقرآن الكريم.

المراحل الشكلية في ضبط الاختلافات القرآنية

ولو بحثنا في تاريخ ومفهوم هذه الكلمة قليلا لوجدنا أن المسلمين الأول - رضوان الله عليهم - ما كانوا يعرفون غير (الصحف) التي كانوا يكتبون فيها القرآن الكريم أيام نزوله، بإملاء النبي صلى الله عليه وسلم، وبين يديه، أو بعيدا عنه، وبدون إملائه عليه السلام.

وكانت هذه الصحف عبارة عن قطع من الحجارة الرقيقة، أو الألواح، أو الجلد، أو العظم... الخ، أعلى عندهم من أنفسهم، وأنفس من كل نفيس، وأحب إليهم من كل حبيب وجليس^١.

المطلب الثاني: الفرق بين الصحف والمصاحف:

الصحف: جمع صحيفة، وهي القطعة من الورق أو الجلد يكتب فيها.

أما المصحف: فهو بزنة اسم المفعول من أصفه أي جمع فيه الصحف.

فكان المصحف ملحوظ في معناه اللغوي دفتاه، وهما جنباه أو جلده اللذان يتخذن جامعا لأوراقه، ضابطا لصفحه، حافظا لها، ولا يلحظ هذا في معنى الصحف، وإن كان يصح استعمال كلا اللفظين في كلا المعنيين استعمالا متوسعا فيه هذا في أصل اللغة.

المطلب الثالث: المراد بالصحف والمصاحف اصطلاحا:

١ - انظر: قصة الشكل والنقط ص ١١.

د. منى مسلم الحازمي

أما في الاصطلاح فالمراد بالصحف: الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن الكريم في عهد أبي بكر، وكانت سورا مرتبة آياتها فقط، كل سورة على حدة، لكن لم يترتب بعضها إثر بعض.

وأما المراد بالمصحف اصطلاحًا: الأوراق التي جمع فيها القرآن، مع ترتيب آياته وسوره جميعا على الوجه الذي أجمعت عليه الأمة أيام عثمان -رضي الله عنه-، وقد أطلق بعضهم لفظ المصحف على صحف أبي بكر-رضي الله عنه-.

المطلب الرابع: بداية نقط المصاحف:

المعروف أن المصحف العثماني لم يكن منقوطةً؛ وذلك لأن بقاء الكلمة محتمة بكل ما يمكن من وجوه القراءات فيها بيد أن المؤرخين يختلفون، فمنهم من يرى أن الإعجام كان معروفًا قبل الإسلام، ولكن تركوه عمدا في المصاحف للمعنى السابق، ومنهم من يرى أن النقط لم يعرف إلا من بعد، على يد أبي الأسود الدؤلي، أما الطريقة التي اتبعها كتبة الخليفة عثمان -رضي الله عنه- في توزيع القراءات على المصاحف: منها إذا كانت الصورة الكلمة تحتمل القراءات المختلفة بسبب عدم وجود النقط والشكل، كتبوها بصورة واحدة في جميع المصاحف، مثل: (فتبينوا)، و(فثبتوا)، ومثل: (فتلقى آدم من ربه كلمات)، معتمدين في بيان الفرق بينها على الرواية، وعلى المحفوظ، وأقرأ القراء الذين بعثهم عثمان إلى الأمصار مع المصاحف.

المراحل الشكيبية في ضبط الاختلافات القرآنية

وما قام به عثمان كان علاجاً من جانب لمشكلة الاختلاف بين المسلمين في القراءات الذي قد يؤدي إلى الفتنة بينهم، وإلى الفوضى في القراءات، فأراد أن يقصرهم على القراءات المتواترة، وكان علاجاً ناجحاً، وهو من جانب آخر وقاية ومانع من تسرب القراءات غير المتواترة إلى تلاوة القرآن. وبقي الأمر على هذا، حتى أصبح عدم النقط والشكل سبباً في دخول ما قصد عثمان والصحابة إلى عدم دخوله في تلاوة القرآن من القراءات غير المتواترة، وذلك بسبب كثرة التصحيف وانتشاره، وبخاصة في العراق حيث يكثر الأعاجم هناك.

المبحث الثاني: نقط المصاحف

المطلب الأول: السبب في عدم النقط والشكل:

لقد مر أن الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصاحف لم يضعوا فيها شيئاً من النقط والشكل؛ لتحتمل ما صح نقله وثبتت روايته من القراءات المأذون فيها.

د. منى مسلم الحازمي

يقول ابن الجزري: ((وجردت المصاحف العثمانية جميعها من النقط والشكل؛ لتحتمل رسمها ما صح نقله، وثبتت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط وكان من جمل الأحرف السبعة))^١.

المطلب الثاني: العلة في نقط المصاحف:

السبب في إحداث النقط وضبط المصاحف به هو فساد السنة العرب، ووقوع اللحن في قراءة القرآن، والخوف من تزيد ذلك مع مرور الأيام، ومن حدوث التغيير والتحريف في نص القرآن.

واتفق المؤرخون على أن العرب في عهدهم الأول، لم يكونوا يعرفون شكل الحروف والكلمات فضلاً عن أن يشكلوها، ذلك لأن سلامة لغتهم، وصفاء سليقتهم وذلاقة السنتهم كل أولئك كان يكفيهم عن الشكل، ولكن حين دخلت الإسلام أمم جديدة؛ منهم العجم الذين لا يعرفون العربية، بدأت العجمة تحيف على لغة القرآن، بل قيل إن أبا الأسود الدولي سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ

بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ التوبة: ٣، بجر اللام في (رسوله)، فأفزع هذا اللحن الشنيع أبا الأسود الدولي، فذهب إلى زياد والي البصرة وقال له: لقد أجبتك إلى ما سألت، وكان زياد قد سأله أن يجعل للناس علامات يعرفون بما كتاب الله، فبتطاً في الجواب حتى راعه هذا الحادث، وانتهى به اجتهاده إلى أن يجعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسر نقطة أسفله والضممة نقطة بين أجزاء الحروف وجعل علامة السكون نقطتين.

١ - انظر: النشر ٧/١.

المراحل الشكلية في ضبط الاختلافات القرآنية

وأيضاً عندما كثر التصحيف، وبخاصة في العراق حيث يكثُر الأعاجم هناك، وقد زاد انتشاره في عهد الإمام عليّ الأمر الذي دعا تلميذه أبا الأسود إلى وضع شكل القرآن.

ثم في عهد عبد الملك بن مروان، ففزع واليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي للقيام بمهمة النقط وتم ذلك على يد نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وكانا من مشهوري وثقات النحاة والقراء، جاء في كتاب: (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف) لأبي أحمد العسكري: ((وقد روي أن السبب في نقط المصحف أن الناس غيروا يقرؤون في مصاحف عثمان رحمه الله - نيفا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان، ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج إلى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبه علامات)).

المطلب الثالث: أول من نقط المصحف، والجمع والتوفيق بين هذه الآراء والأقوال:

من الصحابة:

ويبدو أن الصحابة -رضوان الله عليهم- هم الذين بدأوا بنقط المصحف، فقد جاء في (المحكم) عن الأوزاعي: (سمعت قتادة يقول: بدأوا فنقطوا، ثم خمسوا، ثم عشروا)، وعقب أبو عمرو الداني على ذلك بقوله: (هذا يدل على أن الصحابة وأكابر التابعين رضوان الله عليهم هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور، لأن حكاية قتادة لا تكون إلا عنهم، إذ هو من التابعين).

من التابعين:

د. منى مسلم الحازمي

ثم جاء جيل التابعين واهتموا بالنقط، وتداولوه حتى جعلوا منه نظاما له قواعد وأصول تتبع. وقد اختلفت الآراء فيمن ابتداء بوضع نظام النقط من التابعين، أهو أبو الأسود الدؤلي، أم يحيى بن يعمر العدواني، أم نصر بن عاصم الليثي، وكلهم من أهل البصرة.

والمشهور أن أبا الأسود هو الذي وضع النقط^١.

ويقال: أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك بن مروان، وقيل: الحسن والرؤم والإشمام الخليل^٢.

يقول الدايني في المقنع: ((اختلفت الرواية لدينا فيمن ابتداء بنقط المصحف من التابعين، فروينا أن المبتدئ بذلك كان أنا الأسود الدؤلي، عندما أراد أن يعمل كتابا في العربية يقوم الناس به ما فسد من كلامهم، فابتداء بإعراب القرآن أولا، فأحضر من يمسك المصحف، وأحضر صبغا يخالف لون المداد، فقال للذي يمسك المصحف إذا فتحت فاي فاجعل نقطة فوق الحرف، وإذا ضمنت فاي فاجعل نقطة أمام الحرف ... وهكذا حتى أتى على آخر المصحف.

ورويانا أن المبتدئ بذلك كان نصر بن عاصم، وأنه هو الذي خمسها وعشرها، ورويانا أن ابن سيرين كان عنده مصحف نقطة يحيى بن يعمر، وأن يحيى أول من نقطها، وهؤلاء الثلاثة من جلة تابعي

١ - انظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ص ١٣٣.

٢ - انظر: مقدمة المحكم في النقط ص ٣٠-٣١.

المراحل الشكيبية في ضبط الاختلافات القرآنية

البصريين وأكثر العلماء على أن المبتدئ بذلك أبو الأسود الدولي جعل الحركات والتنوين لا غير، وأن الخليل هو الذي جعل الهمز والتشديد والروح والإشمام))^١.

ويقول الزرقاني أيضا في كتابه مناهل العرفان: ((إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدولي، وإن ابن سيرين كان له مصحف منقوط، نقطه يحيى بن يعمر))^٢.

فهؤلاء التابعين كلهم اختلفت المراجع في نسبة أولوية وضع النقط إلى كل منهم، والجميع - كما تعلم - من أهل البصرة، والسؤال كيف يمكن التوفيق بين هذه الآراء، حيث نجد كثير من المراجع الأصلية، أن الذي قام بذلك لأول مرة هو أبو الأسود الدؤلي.

فلقد حاول العلماء التوفيق بين هذه الآراء، محاولين كشف وجه الحقيقة؛ حتى ينسب العمل إلى صاحبه، وكان ممن حاول التوفيق:

١- أبو عمرو الداني: يقول في كتابه: ((يحتمل أن يكون يحيى ونصر أول من نقطها للناس بالبصرة، وأخذا ذلك عن أبي الأسود الدولي، إذ كان السابق إلى ذلك، والمبتدئ به، وهو الذي جعل الحركات والتنوين لا غير، ثم جعل الخليل بن أحمد الهمز والتشديد والروح والإشمام، ووقفنا الناس في ذلك أثرهما، واتبعوا فيه سنتهما، وانتشر ذلك في سائر البلدان، وظهر العمل به في كل عصر

١ - انظر: الإتقان في علوم القرآن ص ٨٤١.

٢ - انظر: مناهل العرفان للزرقاني ١/٣٦٠.

د. منى مسلم الحازمي

وأوان، والحمد لله على كل حال))^١.

٢- الشيخ الزرقاني في العصر الحديث : إذ يقول: ((ويمكن التوفيق بين هذه الأقوال بأن أبا الأسود أول من نقط المصحف ولكن بصفة فردية، ثم تبعه ابن سيرين، وأن عبدالمملك أول من نقط المصحف، ولكن بصفة رسمية عامة، ذاعت وشاعت بين الناس ، دفعا للبس والإشكال عنهم في قراءة القرآن))^٢.

٣- أحمد السيد الكومي ومحمد أحمد القاسم: يقول المؤلفان في كتابهما: ((ويمكننا التوفيق بين الأربعة - أبو الأسود الدولي، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، والحسن البصري - أن أبا الأسود: هو أول من بدأ على الإطلاق في شكل المصحف، ولكن بصفة فردية وأن نصر هو الذي زاد على الشكل التخميني والتعشير، وأن يحيى والحسن هما اللذان نشرتا المصحف على حالته الأخيرة بأمر الوالي فأخذ الصفة الرسمية، وذاع بين الناس))^٣.

٤- عبد الحي الفرماوي: يقول في كتابه: ((وفي النهاية: يمكن أن نقرر - مستريحين - مع الشيخ حفي ناصف:

١ - انظر: المحكم للداني ص٦.

٢ - انظر: مناهل العرفان للزرقاني ١/٣٦٠.

٣ - انظر: قصة النقط والشكل للفرماوي ص١١٠-١١١.

المراحل الشكلية في ضبط الاختلافات القرآنية

١- أن أول من وضع الشكل أبو الأسود، بطلب زياد بن أبيه، فوضع نقطا حمرا، فوق الحروف وتحتها وعلى يمينها.

٢- وأن أول من وضع نقط الإعجام نصر ويحيى والحسن يطلب الحجاج، عامل عبد الملك بن مروان.

٣- وأن أول من غير النقط الحمر، إلى حروف صغيرة تكتب بنفس مداد الكلمات، هو الخليل بن أحمد، بعد انقراض دولة الأمويين^١.

المطلب الرابع: في أي عهد حدث إعجام المصحف:

فإعجام المصاحف لم يحدث على المشهور إلا في عهد الملك بن مروان، إذ رأى أن رقعة الإسلام قد اتسعت، واختلط العرب بالعجم، وكادت العجمة تمس سلامة اللغة، وبدأ اللبس والإشكال في قراءة المصاحف يلح بالناس، حتى ليشق على السواد منهم أن يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصحف وكلماته وهي غير معجمة.

فأمر الحجاج أن يعني بهذا الأمر، وندب الحجاج رجلين جليلين يعالجان هذا الإشكال، وهما نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وكلاهما كفاء جمعاً بين العلم والعمل، والصلاح والورع، والخبرة بأصول

١ - انظر: قصة النقط والشكل ص ١٠٨-١٠٩.

د. منى مسلم الحازمي

اللغة ووجوه القرآن، وتتلّمذا عن أبي الأسود الدولي، فأعجمنا المصحف الشريف، وكان لهما الأثر العظيم في إزالة الإشكال واللبس عن المصحف الشريف^١.

المطلب الخامس: حكم نقط المصحف:

كان العلماء في الصدر الأول يرون كراهة نقط المصحف وشكله، مبالغة منهم في المحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف، وخوفاً من أن يؤدي ذلك إلى التغيير فيه.

ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود أنه قال: جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء، وما روي عن ابن سيرين أنه كره النقط والفواتح والخواتم إلى غير ذلك، وعن الأوزاعي قال: سمعت قتادة – وكان عربي اللسان – يقول في هذه النقط: لوددت أن الأيدي قطعت فيه^٢.

ولكن الزمان تغير فاضطر المسلمون إلى إعجام المصاحف، للمحافظة على أداء القرآن ورسم المصحف، وخوفاً من أن يؤدي تجرده من النقط والشكل إلى التغيير فيه.

المطلب السادس: هل ورد الترخيص في نقط المصاحف عن العلماء؟

١ - انظر: مناهل العرفان ١/٣٦٠.

٢ - انظر: أخرجه أبو داود في كتابه المصاحف ص ٤٨٠.

المراحل الشكبية في ضبط الاختلافات القرآنية

لقد زال القول بالكراهة، وحل محله القول بوجوب أو باستحباب الإعجام والشكل، يقول النووي في كتابه ما نصه: قال العلماء: ويستحب نقط المصحف وشكله، فإنه صيانة من اللحن فيه والتصحيف.

وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط، فإنما كرهاه في ذلك الزمان خوفا من التعبير فيه، وقد أمن ذلك اليوم فلا منع، ولا يمنع من ذلك لكونه محدثا، فإنه من المحدثات الحسنة، فلم منه كنفائره مثل تصنيف العلم، وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك، والله أعلم^١.

وأيضا ما روي عن مالك أنه قال: لا بأس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان، أما الأمهات فلا.

وقال الحلبي: تكره كتابة الأعشار والأخماس، وأسماء السور وعدد الآيات فيه، لقوله: (جردوا القرآن)، وأما النقط فيجوز؛ لأنه ليس له صورة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنا، وإنما هي دلالات على هيئة المقروء، فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها^٢.

وأيضا عن فهد ابن سيف قال: سألت الحسن عن المصحف ينقط بالعربية؟ قال: أو ما بلغك كتاب عمر بن الخطاب في أن تفقهوا في الدين، وأحسنوا عبارة الرؤيا، وتعلموا العربية^٣.

١ - انظر: مناهل العرفان ١/٣٦٠.

٢ - انظر: التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص ١٥٢.

٣ - انظر: الإتيقان للسيوطي ص ٨٤٢.

د. منى مسلم الحازمي

وعن خالد الخذاء ابن مهران قال: رأيت ابن سيرين يقرأ في مصحف منقوط^١.

قال الداني، والناس في جميع الأمصار المسلمين من لدن التابعين إلى وقتنا هذا على الترخيص في ذلك في الأمهات وغيرها، ولا يرون بأسا برسم فواتح السور، وعدد آياتها، ورسم الخموس والعشور في مواضعها، والخطاء مرتفع عن إجماعهم^٢.

المبحث الثالث: علم الضبط (النقط والشكل) وعلاقته بالقراءات

المطلب الأول: تعريف الضبط لغة واصطلاحاً:

الضبط لغة: بلوغ الغاية في إحكام حفظ الشيء، يقال: ضبط الكتاب إذا أحكم حفظه بما يزيل عنه الإشكال.

واصطلاحاً: علامات مخصوصة تلحق الحرف؛ للدلالة على حركة مخصوصة، أو سكون، أو مد، أو تنوين، أو شد، أو نحو ذلك^٣.

١ - انظر: فضائل القرآن ص ٨٤.

٢ - انظر: المقنع ص ١٣٠.

٣ - انظر: سمير الطالبين للضباع ص ٧٩.

المراحل الشكلية في ضبط الاختلافات القرآنية

وأيضاً هو علم يستدل به على ما يعرض للحرف من حركة وسكون وشد ومد ونحو ذلك ويرادفه الشكل^١.

تعريف الشكل: وهو يرادف الضبط، يقال: شكل الكتاب إذا أعجمه، أي قيده بما يزيل عنه الإشكال والالتباس^٢.

تعريف النقط: وأما النقط فيطلق بالاشتراك على معنيين:

١. ما يطلق عليه الضبط والشكل.

٢. النقط الدال على ذوات الحروف، وهو النقط أزواجاً وأفراداً، المميز بين الحرف المعجم والمهملة، وهو المسمى عند بعضهم نقط الإعجام.

وقيل الإعجام: هو الشكل ومنه قولهم حروف المعجم، أي الخط المعجم بمعنى المشكول، أي الذي شأنه أن يشكّل، كما يؤمى إلى ذلك قول القاموس: حروف المعجم أي الإعجام مصدر كالمدخل، أي ما من شأنه أن يعجم^٣.

١ - انظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ص ٤.

٢ - انظر: سمير الطالبين ص ٧٩.

٣ - انظر: المرجع السابق ص ٧٩-٨٠.

د. منى مسلم الحازمي

موضوعه: العلامات الدالة على تلك العوارض وهي الفتح والضم والكسر والسكون ونحو ذلك - من حيث وضعها وتركها وكيفيتها ومحلها ولونها وغير ذلك.

المطلب الثاني: أقسام النقط والشكل:

أ-نقط الإعراب: هو ما يدل على ما يعرض للحرف، من حركة، أو سكون، أو شد، أو غير ذلك، وهو بهذا المعنى مساو للضبط والشكل.

واضعه: اختلف في أول من وضع النقط، وأي الوضعين سابق على الآخر، ف قيل أبو الأسود الدؤلي وقيل نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر وقيل الخليل بن أحمد..، والحق أن الواضع الأول لنقط الإعراب المساوي للضبط والشكل، هو أبو الأسود الدؤلي، بأمر زياد بن أبي زياد والي البصرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

وسبب وضعه هو أن معاوية بعث إلى زياد يطلب منه إرسال عبيد الله بن زياد - فلما قدم عليه كلمه معاوية، فوجده يلحن، فرده إلى أبيه، وبعث إليه كتابا يلومه فيه ابنه في اللحن - فبعث زياد إلى أبي الأسود وقال له : إن الأعاجم قد أفسدوا لغة العرب، فلو وضعت شيئا يصلح الناس به كلامهم، ويعرفون كلام الله فامتنع أبو الأسود، فأرسل زياد رجلا في طريق أبي الأسود وقال له: إذا مر بك أبو الأسود فاقرأ شيئا من القرآن، وتعمد فيه اللحن، فلما مر أبو الأسود قرأ الرجل: ﴿لَأَنَّ

المراحل الشكيبية في ضبط الاختلافات القرآنية

الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴿التوبة: ٣ بجر لام (رسوله)، فقال أبو الأسود: معاذ الله أن يتبرأ الله من رسوله، ثم رجع إلى زياد وقال له قد أجبته إلى ما طلبت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن^١.

أما طريقة النقط فاخترها رجلاً من عبد قيس وقال له: خذ المصحف، وصباغاً يخالف لون مداد المصحف، فإذا فتحت شفتي فانقط نقطة فوق لحرف، وإذا ضممتها فانقط أمامه نقطة، وإذا كسرتها فانقط تحته نقطة، فإذا اتبعته غنة أي تنوينا فانقط نقطتين، وأما السكون فجعل علامته عدم العلامة؛ لأنه عدم الحركة، حتى أتى على آخر المصحف وكان نقط أبي الأسود مدوراً كنقط الإعجام إلا أنه يخالفه في لونه.

ب-نقط الإعجام: هو الذي يفرق به بين ذوات الحروف.

واضعه: اختلف في أول من وضعه، وأصبح الأقوال إنه نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، بأمر الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، من قبل أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان.

وسبب وضعه هو أنه لما كثرت الفتوحات الإسلامية، وكثر الداخلون في الإسلام من الأعاجم، كثر تبعاً لذلك التحريف في لغة العرب - وحيث على القرآن أن يمتد إليه بعض التحريف - فأمر عبد الملك بن مروان أن يعمل الحجاج بن يوسف على ألا تصل أسباب التحريف إلى حمى القرآن.

^١ - انظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ص ٤-٥.

د. منى مسلم الحازمي

أما طريقة نقطه فاختر لتلك المهمة نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وكانا من أبرز علماء المسلمين في فنون القراءات وتوجيهها وعلوم اللغة العربية، فوضعا ذلك النقط لتمييز به بعض الحروف عن بعض، وذلك ضمان لسلامة القرآن من اللحن والتحريف^١.

المطلب الثالث: النقط وتعدد القراءات:

أول من استعمل الألوان في نقط المصاحف، هو أول من نقطها نقط الإعراب، وهو أبو الأسود الدؤلي، وذلك بغية المخالفة بين الكلمات، وشكلها، حتى لا تغيير في المرسوم أو تخليط، وبعد ذلك لما كثرت العلامات، وزادت عما وضعها أبو الأسود، تفنن النقاط في استعمال الألوان في نقطهم للمصاحف، والجميع يقتفون سنة أستاذهم الدؤلي، في الخشية من حدوث تغيير في المرسوم أو الخليط، مما دفعهم إلى تعدد الألوان، وهذا كله في نقط الإعراب^٢.

أهل المدينة: السواد: للحروف، ونقط الإعجام، الحمر: للحركات، والسكون، والتشديد، والتخفيف، الصفرة: الهمزات خاصة.

أهل الأندلس السواد: للحروف، الحمر: الشكل بطريقة النقط، الصفرة: الهمزات، الخضرة: لألفات الوصل.

١ - انظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ص ٦.

٢ - انظر: قصة الشكل والنقط ص ٨٢.

المراحل الشكلية في ضبط الاختلافات القرآنية

أهل العراق: يستعملون للحركات وغيرها، وللهمزات: الحمرة وحدها، وبذلك تعرف مصاحفهم، وتميز من غيرها^١.

وجعل الإعجام - عند الجميع - بالسواد، والإعراب بغيره، فرقا بين إعجام الحروف وبين تحريكها، واقتصر في الإعجام على النقط، من حيث أريد الإنجاز والتقليل؛ لأن النقط أقل ما يبين به^٢.
وعلى كل انتهت كل هذه الألوان، بمجرد اختراع الخليل للشكل المائل بين أيدينا.

السؤال هنا: وفق أي القراءات كان نقطهم؟ وكيف كان عمل الأمصار الأخرى، التي كانت تقرأ على غير ما يقرءون من القراءات، والتي انتقل إليها هذا النقط نفسه...؟

والجواب: أن عثمان في ما كتب المصاحف، وجهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها، وأمرهم بترك ما خالفها، وكان المصحف إذا كتبه، لم ينقطوه، ولم يضبطوا إعرابه، فتمكن لأهل كل مصر أن يقرؤا الخط على قراءتهم التي كانوا عليها مما لا يخالف صورة الخط^٣، فقرأ قوم: ﴿يُقْصُّ الْحَقُّ﴾
الأنعام: ٥٧، بالصاد، وبالضاد على ما كانوا عليه.

١ - انظر: المحكم ص ٢٣.

٢ - انظر: المحكم ص ٤٣.

٣ - انظر: قصة النقط والشكل ص ٨٧.

د. منى مسلم الحازمي

ويجب أن يعلم أن القراءات لا يمكن أخذها من رسم المصحف، إذ الرسم لم يوضع للدلالة على شيء منها، وما جاء من قراءة بعض الكلمات بالغيبة والخطاب، أو الرفع والنصب، إنما هو بالتلقي والأخذ من رسول الله ﷺ لا لاحتمال ذلك من صورة الرسم الخالية من النقط والشكل في ذلك الزمن.

ولما كان إعجام الحروف معروفاً، فإنه لما أصدر الحجاج أمره بتطبيق هذا النقط، وحمل الناس عليه عبد الملك بن مروان، نقط أهل كان مصر مصحفهم بما يوافق قراءتهم، وصار هذا واضحاً حتى اليوم.

وهكذا في نقط الإعراب الذي صنعه أبو الأسود الدؤلي، فقد نقط - أول الأمر - مصحفه وفق قراءته، ولما انتشر نقطه وعم، نقط أهل كل مصر مصحفهم بما يوافق قراءتهم.

فمثلاً قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ التوبة : ٣، رسمت في جميع المصاحف دون نقط أو شكل، فقرأت بالنصب وبالرفع وبالخفض، وهذه القراءات كانت موزعة في الأمصار المختلفة، ولما عزم أصحاب كل مصر من هذه الأمصار على نقط مصاحفهم بنقط أبي الأسود، نقط كل منهم بما يوافق قراءته، التي صحت عنده، واشتهرت في مصره.

المراحل الشكيبية في ضبط الاختلافات القرآنية

قال خلف: كنت أحضر بين يدي الكسائي، وهو يقرأ على الناس، وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم^١.

أما جمع القراءات بطريقة الألوان في مصحف واحد: ساع لبعض طوائف من أهل الكوفة والبصرة أن تدخل الحروف الشواذ في المصاحف، وينقطونها بالخضرة، وربما جعلوا الخضرة للقراءات المشهورة الصحيحة، وجعلوا الحمرة للقراءة الشاذة المتروكة^٢.

بل وجمع ناس من القراء ومن النقاط قراءات شتى، وحروفها مختلفة في مصحف واحد. وجعلوا لكل قراءة لونا من الألوان المخالفة للسواد: كالحمرة والخضرة والصغرة واللازورد، وقد نبهوا على ذلك في أول المصحف^٣.

رأي العلماء أمام هذا العمل: اختلف العلماء أمام هذا العمل:

رأي الداني: كره الداني هذا العمل وقبحه؛ لأن فيه أعظم التخليط، وأشد التغيير للمرسوم، ثم يقول: فلو كان جميع القراءات، وإثبات الروايات، والوجوه، في مصحف واحد جائز، الأمر ابن عباس سعيدا بإثباتهما معا في مصحفه بنقطة يجعلها فوق الحرف الذي بعد العين، وضمة أمام الدال، دون

١ - انظر: المحكم ص ٣٠.

٢ - انظر: المحكم ص ٢٠.

٣ - انظر: قصة النقط والشكل ص ٨٩.

د. منى مسلم الحازمي

ألف مرسومة بينهما، إذ قد تسقط الرسم في نحو ذلك كثيرا لخفتها، وتترك النقطة التي فوق ذلك الحرف، والفتحة التي على الدال، فتجتمع بذلك القراءتان في الكلمة^١.

رأي أبي الحسين بن المنادي: فقد أشار إلى إجازة ذلك، ولكن بشروط:

١. أن يرسم في رقعة غير ملصقة بالمصحف، أسماء الألوان والقراء، ليعرف ذلك الذي يقرأ فيه.
٢. أن تكون الأصباغ صوافي، لامعات.
٣. أن تكون الأقلام بين الشدة واللين.
٤. أن يعطي الحروف ذوات الاختلاف حقوقها.

ثم قال: وكان بعض الكتاب: لا يغير رسم المصحف الأول، وإذا مر بحرف يعلم أن النقط والشكل لا يضبطه، كتب ما يريد من القراءات المختلفة تعليقا بألوان مختلفة^٢.

المطلب الرابع: العلاقة بين علم الضبط والقراءات:

إن علم القراءات القرآنية ومنها علم الضبط (النقط والشكل) من أشرف العلوم، وأجلها لشدة تعلقه بكتاب الله، وهو آية دالة على تمام حفظه تعالى لكتابه الكريم، مصداقا لوعده الحق

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر: ٩، فالعلاقة بين الضبط والقراءات علاقة

١ - انظر: المحكم ص ٢١.

٢ - انظر: المحكم ص ٢١-٢٢.

المراحل الشكلية في ضبط الاختلافات القرآنية

قوية ومهمة، منها ضبط القراءات وتمييزها عن بعضها بحيث لا تختلط بقراءات أخرى، وحتى لا يدخل التحريف إلى القرآن خاصة المواضع المتشابهة، فالحركات الثلاث، والسكون، والشدة، وغيرها من العلامات لها دورها في الحفاظ من التحريف والتغيير.

واتفق المؤرخون على أن العرب في عهدهم الأول، لم يكونوا يعرفون شكل الحروف والكلمات فضلا عن أن يشكلوها، ذلك لأن سلامة لغتهم، وصفاء سليقتهم وذلاقة ألسنتهم كل أولئك كان يكفيهم عن الشكل.

ولكن حين دخلت الإسلام أمم جديدة؛ منهم العجم الذين لا يعرفون العربية، بدأت العجمة تحيف على لغة القرآن، بل قيل إن أبا الأسود الدؤلي سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ التوبة: ٣، بجر اللام في (رسوله)، فأفزع هذا اللحن الشنيع أبا الأسود الدؤلي، فذهب إلى زياد والي البصرة وقال له لقد أجبته إلى ما سألت، وكان زياد قد سأله أن يجعل للناس علامات يعرفون بما كتبه الله، فنبطاً في الجواب حتى راعه هذا الحادث، وانتهى به اجتهاده إلى أن يجعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسر نقطة أسفله والضممة نقطة بين أجزاء الحروف وجعل علامة السكون نقطتين^١.

١ - انظر: مناهل العرفان ١/٣٦٠-٣٦١.

د. منى مسلم الحازمي

فهذا مثال واضح على حفظ القرآن من التحريف، وكان المصحف إذا كتبه، لم ينقطوه، ولم يضبطوا إعرابه، فتمكن لأهل كل مصر أن يقرؤوا الخط على قراءتهم التي كانوا عليها مما لا يخالف صورة الخط^١.

فقرأ قوم: ﴿يُقْضُ الْحَقُّ﴾ الأنعام: ٥٧، بالصاد وبالضاد^٢ على ما كانوا عليه، ويجب أن يعلم أن القراءات لا يمكن أخذها من رسم المصحف، إذ الرسم لم يوضع للدلالة على شيء منها، وما جاء من قراءة بعض الكلمات بالغيبة والخطاب، أو الرفع والنصب، إنما هو بالتلقي والأخذ من رسول الله ﷺ لا لاحتمال ذلك من صورة الرسم الخالية من النقط والشكل في ذلك الزمن. ولما كان إعجام الحروف معروفا، فإنه لما أصدر الحجاج أمره بتطبيق هذا النقط، وحمل الناس عليه عبد الملك بن مروان، نقط أهل كل مصر مصحفهم بما يوافق قراءتهم، وصار هذا واضحا حتى اليوم.

المطلب الخامس: علامات الضبط:

١ - علامة الحركات الثلاث:

١ - انظر: قصة النقط والشكل ص ٨٦.

٢ - انظر: النشر ٢/١٩٤.

المراحل الشكلية في ضبط الاختلافات القرآنية

الفتحة ألف صغيرة مبطوحة (--) توضع فوق الحرف المحرك بما وعليه جرى عملنا، والضمة واو صغيرة هكذا (و) توضع فوق الحرف المحرك بما وعليه جرى عملنا وتبقى رأس واو (د)، والكسرة ياء معقوفة، أي: مردودة إلى الخلف وتوضع تحت الحرف المحرك بما بعد حذف رأسها ونقطتها.

٢- علامة الهمزة: تضبط بنقط مدور بمداد أصفر إن كانت محققة، وإن كانت مسهلة أو مبدلة حرفا محركا صورت نقطا مدورا بمداد أحمر، أما المبدلة حرف مد والنقل والحذف فلا صورة لها.

كان هذا في صدر الإسلام أما الآن فتصور الهمزة رأس عين هكذا (ء).

٣- علامة التشديد: الشدة رأس شين غير معرفة ولا منقوطة هكذا (ّ) توضع فوق الحرف المشدد وفوقها حركته وهو الذي عليه عملنا.

٤- علامة السكون: السكون علامته رأس حاء هكذا (ح) يوضع فوق الحرف الساكن وعليه عملنا.

٥- علامة المد: المد مطه بآخرها ارتفاع قليل هكذا (آ) وهي مأخوذة من مد بعد طمس ميمها وإزالة الطرف الأعلى من دالها، وما عليه عملنا هو أن يكون وسط العلامة مقابلا لحرف المد.

المبحث الرابع: التأليف في علم الضبط

د. منى مسلم الحازمي

أهم الكتب المؤلفة في هذا العلم:

- ١- أبو الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ، ذكر الدايني أنه وضع المختصر المنسوب إليه.
- ٢- الخليل بن أحمد ت ١٧٠ هـ، ذكر الدايني أنه أول من صنف النقط، ورسمه وذكر علله.
- ٣- أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ت ٢٠٢ هـ.
- ٤- أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي ت ٢٢٥ هـ.
- ٥- أبو عبدالله محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي ت ٢٢٧ هـ.
- ٦- أبو عبدالرحمن عبدالله بن يحيى المبارك اليزيدي ت ٢٣٧ هـ.
- ٧- أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي ت ٢٤٩ هـ.
- ٨- أبو عبدالله محمد بن عيسى الأصبهاني ت ٢٥٣ هـ.
- ٩- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ت ٢٥٥ هـ.
- ١٠- أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ت ٢٨٢ هـ.
- ١١- أبو بكر محمد بن السري بن السراج ت ٣١٦ هـ.
- ١٢- أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ت ٣٢٤ هـ.
- ١٣- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ت ٣٢٧ هـ.
- ١٤- أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنادي ت ٣٣٤ هـ.
- ١٥- أبو بكر محمد بن عبدالله بن أشته ت ٣٦٠ هـ.
- ١٦- أبو الحسن علي بن محمد الأنطاكي ت ٣٧٧ هـ.
- ١٧- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ت ٣٨٤ هـ.

المراحل الشكبية في ضبط الاختلافات القرآنية

وغيرهم من العلماء، ولم يصل إلينا شيء من الأسفار التي ألفها هؤلاء العلماء.

- ١٨- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ في كتابين له: (المحكم في نقط المصاحف)، و(كتاب النقط في آخر كاب المقنع).
- ١٩- محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز ت ٧٠٣ هـ، وقد نظم قواعد النقط في أرجوزة.
- ٢٠- محمد بن يونس التنسي ت ٨٩٩ هـ في (الطراز في شرح ضبط الخراز).
- ٢١- إبراهيم بن أحمد التونسي في (دليل الحيران على مورد الظمان) كتب في عام ١٣٢٥ هـ.
- ٢٢- علي بن محمد الضباع في كتابه: (سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين)، وكان الفراغ منه سنة ١٣٥٧ هـ.
- ٢٣- الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار في (السييل إلى ضبط كلمات التنزيل) وكان الفراغ منه سنة ١٣٧٢ هـ.
- ٢٤- محمد سالم محيسن في: (إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين) وانتهى سنة ١٣٧٨ هـ.
- ٢٥- الدكتور شعبان إسماعيل في كتاب (رسم المصحف وضبطه).
- ٢٦- علم النقط والشكل التاريخ والأصول للدكتور غانم قدوري الحمد.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله محمد ﷺ
- وبعد:

ففي ختام هذا العمل البسيط والصفحات المكدودات التي بذلت فيها كل جهدي هي
خلاصة وافية، ونتيجة ما توصلت إليه من جمع المعلومات المتعلقة بموضوع النقط
والشكل، وجهود العلماء فيه ..

المراحل الشكيبية في ضبط الاختلافات القرآنية

وأرجوا من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في هذا العمل فأنا لا أستطيع أن أنزه هذا العمل من الهفوات والعثرات شأن أي جهد يبذله بشر.

وكان من أهم نتائج البحث:

- ٥- أن أول من وضع نقط الإعراب هو أبو الأسود الدؤلي.
 - ٦- أن أبا الأسود الدؤلي لم يتعرض لنقط الإعجام وإنما اللذين تعرضا له هما يحي ونصر.
 - ٧- أن الخليل بن أحمد واضع الشكل ليكون عرضا عن نقط أبي الأسود.
 - ٨- أن نقط الخليل مأخوذ من صور حروف المد.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

فهرس المراجع

- القرآن الكريم.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.
- قصة النقط والشكل في المصحف الشريف لعبد الحي حسين الفرماوي، الناشر: دار النهضة العربية.
- سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين لعلي محمد الضباع، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، ط: الأولى ١٤٢٠هـ.
- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار، ط: الثانية، مطبعة له على صبيح وأولاده بالأزهر.
- كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني، تحقيق: محب الدين واعظ، ط: الأولى ١٤١٥هـ.
- المحكم في نطق المصاحف لأبي عمرو الداني، تحقيق عزة حسن، ط: الثانية ١٤٠٧هـ.

المراحل الشككية في ضبط الاختلافات القرآنية

- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف لعبدالهادي الفضلي، الناشر: دار مجمع العلمي بجدة: ١٣٩٩هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقاني، ط: الثانية ١٤٢٢هـ.
- الإلتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ط: ١٤٢٥هـ.
- التبيان في آداب حملة القرآن ليحيى بن شرف الدين النووي، تحقيق: زهير الكتبي، ط: الأولى ١٤١٥هـ.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ط: الثانية ١٤٢٣هـ.
- إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر لأحمد البنا، تحقيق: إسماعيل شعبان، ط: الأولى ١٤٠٧هـ.
- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين محمد سالم محيسن، الطبع والنشر: المكتبة الأزهرية للتراث.
- المؤنس في ضبط كلام الله المعجز محمود أمين الطنطاوي، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.